كل المطعومات او كلا انواع الطعام والحل مصدر يقال حل الشي حلا كقولك
ذلت الدابة ذلا وعز الرجل عزا وفي حديث عايشة رضي الله عنها كنت
الطيبه حلا وحرما ولذلك استوى في الوصف به المذكر والمونث والواحد
والجمع قال الله تعالى لا هن حل لهم والذي حرم اسرايل وهو يعقوب عليه
السلام على نفسه لحوم الابل والبانها وقيل العروق كان به عرق النسا
فنذر ان شفي ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه
فحرمه وقيل اشارت عليه الاطبا باجتنابه ففعل وذلك باذن من الله فهو
كتحريم الله ابتدا والمعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرايل
من قبل انزال التوريه وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم
منها شي قبل ذلك غير المطعوم الواحد الذي حرمه ابوهم اسرايل على
نفسه فتبعوه على تحريمه وهو رد على اليهود وتكذيب لهم حيث ارادوا
براة ساحتهم مما نعى عليهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم الى قوله تعالى عذابا اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الى قوله
ذلك جزيناهم ببغيهم وجحود ما غاظهم واشمازوا منه وامتعضوا مما
نطق به القران من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم قالوا لسنا
باول من حرمت عليه وما هو الا تحريم قديم كانت محرمة على نوح
وعلى ابرهيم عليهما السلام ومن بعده من بني اسرايل وهلم جرا الى ان
انتهى التحريم الينا فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وغرضهم تكذيب
شهادة الله عليهم بالبغي والظلم والصد عن سبيل الله واكل الربا واخذ
اموال الناس بالباطل وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة
حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة لهم قل فاتوا بالتوريه فاتلوها امر
بان يحاجهم بكتابهم ويبكتهم بما هو ناطق به من ان تحريم ما حرم عليهم
تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما يدعونه فروي
انهم لم يجسروا على اخراج التوريه وبهتوا وانقلبوا صاغرين وفي
ذلك الحجة البينة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جواز
النسخ الذي ينكرونه فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان
محرما على بني اسرايل قبل انزال التوريه من بعد ما لزمتهم من الحجة
القاطعة فاولئك هم الظالمون المكابرون الذين لا ينصفون من انفسهم
ولا يلتفتون الى البينات **قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا**
وما كان من المشركين قل صدق الله تعريض بكذبهم كقوله تعالى ذلك
جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم
الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد
صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه حتى تتخلصوا من اليهودية التي ورطتكم
في فساد دينكم ودنياكم حيث اضطرتكم الى تحريف كتاب الله لتسوية اغراضكم

والزمتكم

والزمتكم تحريم الطيبات التي احلها الله لابرهيم عليه السلام ومن تبعه
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
وضع للناس صفة لبيت والواضع هو الله عز وجل تدل عليه قراة من قرا
وضع للناس بتسمية الفاعل وهو الله ومعنى وضع الله بيتا للناس انه
جعله متعبدا لهم فكانه قال ان اول متعبد للناس الكعبة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سيل عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت
المقدس وسيل كم بينهما قال اربعون سنة وعن علي رضي الله عنه ان
رجلا قال له اهو اول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول
بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة واول من بناه
ابرهيم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم
هدم فبناه قريش وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو اول بيت حج بعد
الطوفان وقيل هو اول بيت ظهر على وجه الما عند خلق السماء والارض
خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضا على الما فدحيت الارض
تحته وقيل هو اول بيت بناه ادم في الارض وقيل لما اهبط ادم قالت
له الملايكة طف حول هذا البيت فلقد طفنا قبلك بالفي عام وكان
في موضعه قبل ادم بيت يقال له الضراح فرفع في الطوفان الى السماء
الرابعة تطوف به ملايكة السموات للذي ببكة للبيت الذي ببكة
وهي علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان فيه نحو قولهم النبيط والنميط
في اسم موضع بالدهنا ونحو من الاعتقاب امر راتب وراتم وحمى
مغمطة ومغبطة وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد وقيل اشتقاقها
من بكه اذا زحمه لازدحام الناس فيها وعن قتادة يبك الناس
بعضهم بعضا الرجال والنسا يصلي بعضهم بين يدي بعض لا يصلح
ذلك الا بمكة كانها سميت ببكة وهي الزحمة قال الشاعر
اذا الشريب اخذته الاكه ۞ فخله حتى يبك بكه
وقيل تبك اعناق الجبابرة اي تدقها لم يقصدها جبار الا قصمه الله مباركا
كثير الخير لما يحصل لمن حجه واعتمره وعكف عنده وطاف حوله من الثواب
وتكفير الذنوب وانتصابه على الحال من المستكن في الظرف لان
التقدير للذي ببكة هو والعامل فيه المقدر في الظرف من فعل
الاستقرار وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم مقام ابرهيم
عطف بيان لقوله تعالى ايات بينات **فان قلت** كيف صح بيان الجماعة
بالواحد **قلت** فيه وجهان احدهما ان يجعل وحده بمنزلة ايات
كثيرة لظهور شانه وقوة دلالته على قدرة الله ونبوة ابرهيم
عليه السلام من تاثير قدمه في حجر صلد كقوله تعالى ان ابرهيم كان

Copyright © King Saud University